مجلة التحدي : ISSN 9859-1112 : EISSN 2602-6619
المجلد:13 العدد: 01 / 2021، الصفحات: 133 - 149

النموذج الألماني والفرنسي لرعاية مواهب كرة القدم
وإمكانية تحقيقه في الجزائر بين الاستثمار وتضارب المصالح

The German and French model for the training of football's talented and the possibility of achieving it in Algeria between investment and conflicts of interest

فضيلي فتيخة[1]، قنفود طلال[2]

[1] جامعة التكوين المتواصل مركز الخروبة (الجزائر) / anischadouli@gmail.com

[2] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)/gtita.talal@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/15 تاريخ القبول: 2020/12/20 تاريخ النشر: 2021/01/19

ملخص:

إن الإستراتجية التي اعتمدتها منظومة كرة القدم في كل من ألمانيا و فرنسا للخروج من مشكلة تدني مستوى النتائج الرياضية، جعلتهم مهتمين بالشبان الموهوبين عن طريق التكوين والاستثمار. فكيف حقق النموذج الألماني والفرنسي هذا النجاح؟ وهل يمكن تطبيقه على الرياضة الجزائرية ؟ انطلاقا من التحليل الوصفي للعديد من الابحاث الميدانية والملفات الصحفية المكتوبة في هذا الصدد، هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على النموذج الألماني و الفرنسي لرعاية الموهوبين في رياضة كرة القدم و محاولة اقتراحه كنموذج قابل للتحقيق في الجزائر .

في الأخير توصلت الدراسة إلى أن سر نجاح الكرة الألمانية والفرنسية يكمن في اكتشاف المواهب في سن مبكرة جدا، الاهتمام بهم و رعايتهم ومرافقتهم في التكوين على أعلى مستوى ممكن من الاحترافية. و لكن على الرغم من هذا النجاح، وجدنا أنه من الضروري وضع قواعد لحماية الموهوبين من الاستثمار التجاري لمواهبهم، ومن تضارب المصالح بين العديد من الأنظمة كأندية وهيئات كرة القدم والمنتخبات الوطنية التي تتدخل في التكوين و في ربط اللاعبين بأرباب العمل.

الكلمات الدالة: الموهوب؛ كرة القدم؛ النموذج الألماني والفرنسي؛ الأكاديمية؛ تضارب المصالح.

Abstract:

The strategy adopted by the football system in Germany and France to get out of the problem of low level of sports results has made them interested in talented young people through training and investment. How did the German and French model achieve this success? Can it be applied to Algerian sport? Therefore, this study aimed to identify the German and French model of caring for talented people in the sport of football and try to propose them as two achievable models in Algeria through the descriptive analysis of many field research and press files written in this regard.

The study found that the secret to the success of German and French football lies in the discovery of talent at a very early age, interest in it and care and accompany them in training at the highest possible level of professionalism. But despite this success, we have found it necessary to establish legal rules to protect talented people from commercial investment of their talents and from conflicts of interest between many systems such as clubs, football bodies and national teams that interfere in training and in connecting players to employers.

Key words: Football; German and French model; academic; conflict of interest.

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

مقدمة :

تعتبر كرة القدم أهم مسرح ومشهد ترفيهي يمزج بين جميع الثقافات، مما يؤجج مشاعر قوية لمدة تسعين دقيقة على الأقل. ومع التكنولوجيا الرقمية وعالمية التبادلات الثقافية والاقتصادية، تحولت رياضة كرة القدم من أكثر الألعاب الرياضية شعبية في العالم إلى حرفة تجارية، حيث أصبحت فرق وأندية تُسيّر كمؤسسات مستقلة بذاتها مع كل المسؤوليات الاجتماعية، الإدراية، المالية أو الرياضية. فالمكونات الفزيولوجية، السيكولوجية، التقنية والتكتيكية للأداء لم تتوقف عن التجديد تحت تأثر الضغط المالي والرياضي.

لم يكن العلم بعيدا عن تطور ونمو رياضة كرة القدم، وإن كان منذ وقت طويل اعتبر عالم كرة القدم غير مناسب لإجراء البحوث العلمية عليه(ReillyThomas,1979). إلى أن أُقيم أول مؤتمر دولي للعلوم وكرة القدم سنة1987 يربط بين التنظير وممارسة رياضة كرة القدم. ومنذ ذلك الوقت ظهر علم الرياضة كتنظيم يخدم ويساند فرق كرة القدم، وبالأخص تلك التي تسعى إلى الاحترافية (Reilly Thomas,Lees Adrian & al, 1988) .

بالإضافة لتدخل العلم، تمثل الكفاءة المهنية والرهانات الإقتصادية البعد الآخر لكرة القدم الحديثة. إذ حاليا تعتمد العديد من أندية كرة القدم توظيف الشركات المتعددة الجنسيات.

ونظراً لنجاح أندية كرة القدم المهنية، فإن قيمة اللاعبين ذو المستوى العالي هي الأخرى كبيرة. بيد أنه الآن وفي العديد من هذه الأندية، يتم خفض فرص توظيف هؤلاء اللاعبين نظراً لتكاليف النقل والأجور الكبيرة اللازمة للحصول على خدماتهم. وبناء على ذلك، اهتمت الأندية المحترفة بشكل كبير بالكشف، واختيار وتدريب لاعبيهم من الشباب الموهوب (Chibane Samir, 2010, p. 9).

اعترف العديد من أشهر المدربين بموهبة لاعبي كرة القدم الجزائرية، لكن نتائج الأداء في المسابقات الدولية الكبرى قبل سنة 2018، لا تظهر فقط المفارقة، وإنما تنذر بالخطر لأن كل الإنتقاءات الوطنية الجزائرية للشباب لم تأهلهم للمسابقات النهائية الدولية (الألعاب الأولمبية، كأس العالم وكأس أفريقيا). لذلك بقي تسيير أندية الجزائر الرياضية بعيدا عن سير الأندية المحترفة، فالإستراتيجية الموضوعة من قبل جمعيات كرة القدم بقيت هشة، بسبب عدم استقرار الفرق القيادية،كما أن الأندية تجد صعوبة في تحديد، قياس وتحليل المعطيات حول رأس مال اللاعبين.

من هنا حاولت العديد من الدراسات تحديد المعايير التي يتم استخدامها لتحديد 'الموهوب' في كرة القدم، بتحديد ملامح لاعبي النخبة، من خلال تحديد متطلبات كرة القدم الحديثة؛ حيث أظهرت الدراسات أن الانتقاء التشكيلي الموضوعي للاعبي كرة القدم من الشباب، يكون صعبا في فترة البلوغ التي تعتبر فترة الشك وعدم اليقين، بسبب خضوع الجسم للتغيرات المورفولوجية، الفزيولوجية والنفسية الخاصة بكل فرد، ما يعطي طابعا ذاتيا وتمييزيا لاختيارهم. لذلك فإن تحديد عوامل الأداء الجيّد للاعبين عملية معقدة، تشير إلى تعقد كرة القدم بحد ذاتها، بسبب صعوبة توفير مختلف معالم الأداء (عوامل سيكولوجية، تقنية، تكتيكية، فزيولوجية و مورفولوجية) والتي يمكن ذكر البعض منها كالآتي:

1- الخصائص العامة للاعبي كرة القدم

1.1- الخصائص الفيزيائية:

هي مجموعة من الصفات الفطرية والمكتسبة تتحسن بالتدريب، تتمثل في القوة والسرعة والتحمل والمرونة والرشاقة، والتي تأثر بشكل كبير على مستوى الأداء الرياضي. والأداء المهاري المتقن ضروري للممارسات الرياضية، و هو أهم نقطة لتجنيد اللاعب، إذ يسمح بتنظيم وعقلنة التكوين لتحقيق النجاح. لأجل ذلك لا بد أن تتوفر لدى

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

لاعب المستقبل جملة من الإمكانات أهمها: السرعة، القوة، التناسق، والليونة. و يعتبر معيار السرعة أهم ميزة يجب أن تتوفر لدى اللاعب خاصة في سن المراهقة، فإذا كان هذا الأخير ثقيل نوع ما فإنه لا يستطيع أبدا أن يصبح من النخبة المطلوبة، لذلك السرعة أهم معيار للفصل في اختيار أفضل اللاعبين.

و في هذا الصدد توصلت دراسة شتيوي عبد المالك لقياس مستويات بعض الصفات البدنية عند لاعبي كرة القدم ومقارنتها بمستويات النخبة، أن صفة السرعة لدى لاعبي كرة القدم جوهرية، فقد دلت نتائج اختبارات السرعة الانتقالية(اختبار 30م لقياس التسارع، و اختبار 40م لقياس السرعة الانتقالية القصوى) أن المدربين يركزون على تطوير صفة السرعة لدى اللاعبين لأهميتها خاصة في الوظائف الهجومية من خلال الهجمات المرتدة و غيرها و الوظائف الدفاعية أيضا(شتيوي عبد المالك، 2020، ص45).

2.1 -الخصائص السيكولوجية:

للاستعدادات السيكولوجية دورا هاما في اختيار اللاعب واستمراره في التدريب والتكوين، وهي القدرة على التفوق والتقدم باستمرار، كما أنها تساعد على معرفة مدى قدرة اللاعب على المحافظة على دافعيته على المدى البعيد، وأن لا يفشل أو ييأس أمام بعض الإخفاقات، كتعليقات المدرب القاسية، التعب، وهو ما يطلق عليه مصطلح "روح المنافسة". ويمكن الاستدلال هذا الأخير عن طريق قياس المناخ الدافعي الذي يأخذ أشكال عديدة منها: التركيز، حب اللعب، الذكاء في اللعب، التفاني في العمل، المرونة، الإصغاء للتعليمات وللنصائح، والأدهى من ذلك، سلوك المتدرب في علاقة بزملائه، بعائلته، بأساتذته، وبالطبع علاماته المدرسية (Gaborel Anne-Sophie,2015,p165).

و في هذا يرى شمعون و عبد النبي (1996) أن المهارات الذهنية تلعب دورا هاما في تحقيق الإنجازات الرياضية، حيث أن تنميتها يجب أن يسير جنبا إلى جنب مع تنمية عناصر اللياقة البدنية، ومن الأهمية الإشارة إلى أن تعلم هذه المهارات الذهنية لا يؤثر فقط على تطوير الأداء الرياضي ولكن ينتقل إلى الحياة العادية مثل مهارات التحكم في الضغوط النفسية، تنظيم الطاقة النفسية، الثقة وبناء أهداف واقعية، وتركيز الانتباه، فهي مهارات نافعة في أبعاد الحياة المختلفة(عن زمالي حسان، قلاتي يزيد، 2018،ص117).

الشباب لاعبو كرة القدم هم أولاً وقبل كل شيء أطفال في طور النماء. تتراوح أعمارهم بين 15- 16سنة، أي مراهقين. فالنمو في هذه السن يميل نحو التباطؤ، ثم تتوقف سيرورة الزيادة الخطية لهذا النمو ليترك المجال للنمو العرضي. للأسف الدراسات التي تحدد بوضوح مورفوتيبولوجية اللاعب في سن المراهقة نادرة، نظرا لصعوبة تحديد بدقة الخصائص البنيوية للجسم في طور التغيير.

بيد أن بيانات عامة قد تظهر في كتب اللياقة البدنية للاعبين، لأنه في أي عملية تدريب، يجب أن تؤخذ في الاعتبار خصوصية وضع الجسم في هذه الفترة الحساسة من نمو الطفل. فاللاعب في 16 من العمر ، يتجاوز المراهق في سن 15 بـ 5 سم في القامة وبـ 6كغ في الكتلة الجسميةن و هو ما توصلت إليه نتائج دراسة توربين (Turpin,2002) بشأن شباب لاعبي مركز التدريب في كليرفونتين بفرنسا، وشباب لاعبي كرة القدم من فرق الشباب الوطنية الفرنسية. و الزيادة في مستوى الممارسة، يرفع من هذه القيم بشكل ملحوظ. كما أن المتدربين الشبان من 15 و16سنة من مركز التدريب كليرفونتين لهم بالضبط نفس القيم. بينما اللاعبين من الفرق الوطنية الفرنسية، لهم قيم أعلى في المتوسط، ونفس هذه القيم تختلف بين 15سنة و 16 سنة(عن Chibane Samir,2010,p49).

كما بينت داراسة ماتيو وأخرون (Mathieu & al. ,1989) وجود فروق في قيم المساحة الجسمية للاعبي كرة القدم من ليون (فرنسا) الذين تتراوح أعمارهم بين 15-16سنة؛ حيث وجد متوسط قيم ذوي 16 سنة أعلى من 15 سنة.

و لهذا اكدت دراسة شتيوي عـلى ضرورة تحسين مستوى الصفات البدنية وعلى رأسها الرشاقة التي تعتبر من الصفات الأساسية للاعبي كرة القدم بالجزائر، والتي لا يمكن فصليا عن الصفات الأخرى، فسرعة الإنطلاق والرشاقة تستعمل في الكثير من المواقف داخل الميدان كالهجوم المعاكس، وعند قطع الكرة من الخصم، وأثناء المراوغة ..الخ، (شتيوي عبد المالك، 2020، ص 47).

كما أظهرت بعض الدراسات أن الرشاقة تزداد بمعدلات ثابتة في الأطفال الصغار حتى سن الثالثة عشر تقريبا ، كدراسات كاروت 'واخرين حول مدى أهمية الرشاقة من حيث أنها عامل هام للتنبؤ بالقدرة الحركية والرياضية(عن بوذينة بلال،2019، ص141).

على هذا الأساس يمكن ذكر بعض الخصائص التي يجب أن تتوفر لتحديد 'الموهوبين' في كرة القدم على النحو الآتي:

4.I- خصائص النمط السوماتي:

كي نقارن لاعب كرة القدم بغيره في الألعاب الرياضية الأخرى من خلال تحديد أنماطه السوماتية، أقام العديد من الباحثين أمثال وايت وآخرون (White et al.,1987) و ريكو-سانز (Rico-Sanz,1987) دراسات لتحديد النمط السوماتي للاعب كرة القدم من المستوى العالي، بشكل عام وحسب مركزه في اللعب، وجدوا أن لاعب كرة القدم الذي له مؤهلات عالية يتميز بنمط سوماتي عال مقارنة بالمكونات الأخرى. ومع ذلك، تباينت درجة النمو لكل مكوّن من المكونات مع التقدم في السن، البلد والمركز الذي يتقلده (عن Chibane Samir,2010,p52).

إن لمن يريد أن يصبح يوما ما محترفا، ورغبته أصيلة في جعل من هوايته مهنة، يجب أن يفي بمعايير التوظيف لصفات لاعب النخبة المتمثلة في الخصائص المذكورة في الأعلى، والتي تشير إلى قدرته على التألق ضمن الفريق بأكمله. فتبادل الكرات الأسبوعية في أندية الأحياء ليست بأقصر الطرق نحو الأقسام العليا.

أما الوضع المثالي فهو ضرورة الإندماج داخل مراكز التدريب، لأنها بوابة التألق إلى المستوى الأعلى. يدوم تكوين بعض المراهقين في هذه المراكز ثلاث سنوات، يتم الانتقاء الأولي وفق معايير رياضية، نفسية و أنثروبومترية تسمح لهم ببذل كل جهودهم لتوقيع عقود مهنية فيما بعد. فالتكوين خطوة هامة، وجسر بين الهواية والاحتراف، وهو يستند ليس فقط على اكتساب حركات و مهارات مهنية، و إنما لأمور أخرى، تدخله إلى عالم جديد غالباً ما يمُجد باقتناء التميّز في بنية الجسم الذي يتوق للتفوق في الأداء و المهارة.

2. بعض نماذج التكوين المحلية والعالمية

التعلّم مثل طقوس المرور التي تسمح بميلاد رجل جديد. فالأحداث والامتحانات كثيرة: تكرار التدريبات، الإصابات، الانعزال عن المحيط، والزهد في الكثير من الأمور، ما هي إلا أمثلة على ما ينتظر المبتدئين. بالنسبة للغالبية العظمى منهم، قد تذهب جهودهم سدى في حالة فشلهم. لكن يبقى عدد قليل من المتدربين من سيفوز بتوقيع العقد الذي طال انتظاره، عقد مفتاح النجاح. أما من رفضت طلباتهم، فيشعرون بخيبة أمل كبيرة، لأنهم سيعودون إلى حياتهم اليومية العادية بعد عدم تحقيق حلمهم. فكيف يتم هذا التكوين في الجزائر؟ وكيف هو الشأن في بعض الدول الناجحة التي تعمل على تشكيل هوية اللاعبين؟ وماهي استراتيجيات استبقاء الموهوبين في كرة القدم في الأندية

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

ذات المستوى العالي؟. على هذا الاساس نتساءل إلى أي مدى يمكن تطبيق نموذج كرة القدم الألمانية و الفرنسية على الرياضة الجزائرية في ظل عالم الاستثمار وتضارب المصالح؟

1.2.نظام تكوين لاعبي كرة القدم في الجزائر

أظهرت دراسة فنوش نصيرة سنة 2014 بعنوان " الانتقاء والتوجيه الرياضي للتلاميذ الموهوبين في إطار الرياضة المدرسية" ان انتقاء المواهب في كرة القدم يتم على مستوى المدارس الجزائرية، ثم يوجهوا نحو الممارسات النخبوية ، لكن الرياضة المدرسية ما تزال تعاني من سوء التسيير وقلة الدعم ونقص في المنشآت الرياضية. و قد أكدت الدراسة أن لتنظيم المنافسات الرياضية المدرسية أثر بالغ للوصول إلى تحقيق عملية الانتقاء والتوجيه للتلاميذ الموهوبين باعتبارها فرصة تمكن كل تلميذ من التعبير عن قدراته ومواهبه الكاملة(عن عباس لخضر و آخرون ، 2019،ص159).

كما ذهبت دراسة عباس لخضر و آخرون(2019) في نفس الاتجاه، حين أبرزت أهمية الانتقاء الرياضي للناشئين في بناء الفرق المدرسية، وتكوين الفرق القوية على أساس الفروق الفردية التي تتوفر في كل طفل رياضي. وأظهرت أن أساليب الانتقاء ضرورية لتوجيه الموهوب الى الرياضة التي تتناسب وقدراته الجسمية والعقلية. لتنتهي في الأخير الدراسة إلى وضع التوصيات التالية:

- ✓ غالبية الأساتذة يعتمدون على الملاحظة كأساس في عملية الانتقاء والتوجيه للناشئين؛
- ✓ نسبة كبيرة من الأساتذة يرون ان المقابلات الودية لها دور فعال في انتقاء وتوجيه الناشئين للفرق المدرسية؛
- ✓ كل الأساتذة يؤكدون ان لخبرة الأستاذ الدور البارز في عملية انتقاء الناشئين.

ونظرا لغياب سياسة واضحة لتكوين لاعبي كرة القدم من النوع الرفيع على مستوى الأندية الرياضية، وكذلك غياب وسائل التقييم كالاختبارات البدنية المقننة بمستويات معيارية ، تسمح للمدرب بالوقوف على المستوى البدني للاعبين وبالتالي تعزيز نقاط القوة وعلاج نواحي النقص في الخصائص البدنية(شتيوي عبد المالك و دهبازي محمد صغير، ص 128). تكفلت الفيدرالية الجزائرية لكرة القدم بهذا الجانب، وأصبحت تسيّر أربعة أندية على مستوى بعض الثانويات التعليمية؛حيث يتابع فيها التلاميذ الرياضة والدراسة في نفس الوقت(عباس لخضر و آخرون ، 2019،ص161).

وخلال سنة الدراسية 2011/2010 قامت الفيدرالية بإنشاء أول أكاديمية مدرسة التكوين في كرة القدم سميت أكاديمية الفدرالية الجزائرية لكرة القدم1(ACFAF1)، استقبلت ممن ولدوا بعد 1جانفي من سنة1995 (Siaf Fouad, 2012, p. 57)

هذه الأكاديمية تعتبر قطبا بامتياز وتجربة رائدة بالجزائر، تعكس رغبة السلطات المعنية بالتكفل بتكوين المواهب الشابة ليصبحوا أبطال المستقبل؛ حيث فتحت مدرسة لكرة القدم بالجزائر العاصمة واستقبلت 30 لاعبا، منهم فقط 16 في تجمع دائم بالثانوية الرياضية بالدرارية تتكفل بهم كليا الفيدرالية الجزائرية لكرة القدم. يخضع المترشحون لنظام صارم من التكوين المدرسي والرياضي، إذ يتابعون دروسهم في الصباح، بينما الفترة المسائية تُسير من قبل طاقم تقني وطبي وإداري متخصص(Siaf Fouad, 2012, p. 58) .

أما أكاديمية كرة القدم بارادو لتكوين الموهوبين المتواجدة بحيدرة، فقد تكونت سنة 1994 وفق اتفاقية أُبرمت بين رئيس الأكاديمية السيّد خير الدين زتشي والسيّد جون مارك جويو(Jean- Marc Guillou) مؤسس أكاديمية كرة القدم بأبيجان وهي مؤسسة لتكوين شباب شاطئ العاج. فكانت أولى حصص التوظيف مخصصة لأكثر من 200

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

مترشح جاؤوا من مختلف الأحياء المجاورة، وتم اكتشافهم من خلال المباريات الوّدية، الورشات والدورات (Siaf Fouad, 2012, p. 59).

يخضع المتمرنون إلى نظام جدّ صارم، فكل تنقلاتهم ودوراتهم محسوبة، مبرمجة ومنظمة. وفي نفس وقت التدريبات يخضعون لدورات تعليمية تدعيمية للتثقيف. هدف هذه المدرسة هو إعطاء قيمة لكرة القدم الجزائرية، والسماح للشباب الموهوب بالتعبير عن طموحاتهم ومهاراتهم الكروية.

3. النموذج الفرنسي لرعاية المواهب الرياضية

يعد النموذج الفرنسي لرعاية المواهب الرياضية من بين أهم النماذج العالمية في تطوير رياضة كرة القدم، والذي تزداد شهرته في دورات رياضية على المستوي المحلى أو العالمي، وأصبح يستقطب المواهب والمشاهير الرياضية وأصحاب الأموال الكبير من أجل الاستثمار فيه، وهو من بين الأكاديميات التي نالت الشهرة والنجاح.

يثبت انتصار جيل فرنسا الذهبي في كأس العالم أن وضواحيها لا تفتقر إلى المواهب، وهي لا تدين بذلك للصدفة ولا للعشوائية، بل إلى الطريقة التي يتم بها الكشف عن اللاعبين الشبان وكيفية تدريبهم في فرنسا بأسلوب معترف بفعاليته في جميع أنحاء العالم. في البداية، ظهرت كرة القدم الفرنسية كنشاط مهني عام 1932، لكن تشكيل وتكوين اللاعبين المحترفين أساسا، بقي حتى عام 1973 في أندية الهواة.

اليوم يوجد 36 مركزا للتكوين معتمد من وزارة الرياضة ويستقبل 2000 شابا ما بين 15 إلى 20سنة. بالإضافة إلى ذلك، فتحت الفيدرالية الفرنسية لكرة القدم (FFF) منذ نهاية الثمانينات مراكز فدرالية للتدريب تقوم بإعداد اللاعبين الشبان(13-14 عاماً) قبل الدخول إلى مراكز التدريب. وفي عام 1974، كان المعهد الوطني لكرة القدم أول مؤسسة في "فيشي" (Vichy). ثم انتقل في عام 1988 إلى "جنوب باريس"، على الموقع الحالي-وهو حاليا مشهور-وشهرته" كليرفونتاين"(Clairefontaine). واليوم، يوجد 22 من"أندية الآمال الإقليمية"(15 ذكور،7إناث) يتكفلون كل سنة بأكثر من 500 لاعب ولاعبة. يدمج نصفهم فقط بمراكز التكوين.

لكن نظام هذا التدريب، على الرغم من أنه فعالا للكشف عن المواهب، فهو يتميز بندرة الفرص المتاحة. في الواقع معدل النجاح قليل جداً بالمقارنة مع الاستثمار العقلي والجسدي المعتبر والمطلوب من المراهقين الذين يرغبون في أن يصبحوا لاعبين محترفين. للأسف حوالي 50%من اللاعبين ممن يقضون سنتين في" قطب الآمال" يفشلون للدخول إلى مركز التكوين، وفقط 20% قادرون على الحصول على عقد مهني، ونصفهم ينتقل إلى الدوري الفرنسي. وهكذا، كل سنة، يُدمج حوالي 300 إلى 400 لاعب شاب في مراكز التدريب، بينما يصل حوالي 75 لاعب في المتوسط إلى دائرة الاحتراف عند التخرج(Darco Dukic, 2018).

1.3 نموذج التكوين في فرنسا

يهدف تنظيم التكوين في عالم كرة القدم الفرنسية إلى إيجاد مهنة على مستوى هياكل متعددة. يتكفل التكوين باللاعبين من سن 15 فما فوق وبالتحديد في سن 20، وينتهي بإمضاء عقد اللاعب المحترف، بينما يضم ماقبل التكوين فئة اللاعبين المتراوح سنهم ما بين 11 و15 سنة. فالمتكونين قد يتكفل بهم في المؤسسة المدرسية، أو في النوادي الاحترافية، أو في أحضان الفدرالية نفسها (قطب الأمل)، أو في القطاع الخاص(الأكاديمية). هذه الأخيرة تموّل ماديا من قبل مؤسسة استثمارية خاصة، تركز أساسا على اللاعب والمؤسسة. أما إستراتيجية الأندية فترتكز على منطق التنافس وحسم النتائج الرياضية. بينما الفدرالية الفرنسية لكرة القدم فهي تعمل جاهدة على تكوين لاعب كرة القدم من الطراز العالي.

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

إن سياسة تربية شباب كرة القدم وتأطير أفضل الرياضيين من جهة هي سياسة تنتهجها الدولة الفرنسية كإرادة منها لمراقبة والتحكم في عالم الرياضة، ومن جهة أخرى تكوين لاعبي كرة القدم كطريقة انفتاح على سوق التنافس، وهو ما يدّعم بقوة أُولئك الذين وصلوا إلى قمة الهرم الرياضي(Siaf Fouad, 2012, p. 63) .

2.3. مؤسسات التكوين في كرة القدم الفرنسية

- **أقسام المدارس الرياضية**: أثناء الطور الأول يتم التكفل بالجانب المدرسي والرياضي في نفس الوقت، مع التعمق في الممارسة الرياضية، ضمن مناخ مدرسي عادي. ولا تدخل هذه الأقسام في إطار رياضة المستوى العالي، ولا في شعب الولوج للمستوى العالي، وإنما هي جهاز تقييمي للكفاءات والمهارات. تكمن إستراتيجيتها وهدفها في السماح لهؤلاء الأطفال بالاستفادة من هيكل عادي، متكيف، ويُقيّم بمكتسبات تدريجية لممارسة ممتازة وسط حياة مدرسية.

أما في الطور الثاني عندما يتراوح سن المتعلم بين 15و18سنة فبإمكانه متابعة تكوين في كرة القدم من النوع الرفيع، لكن تكوينه الأساسي ليس ليصبح من النخبة، وإنما إعطاءه الوسائل للولوج إلى تكوين النخبة؛ من خلال ممارسة تسمح له بالتطور، لتنتهي في الأخير إلى إمكانية الانضمام إلى نادي من المستوى الوطني (Siaf Fouad, 2012).

- **أقسام نخب الأندية**: وهي عبارة عن تكوين ضمن أندية احترافية أو مهنية، لها مراكز للتكوين تستقبل في الطور الأول صفوة الأقسام الرياضية بين 13و15سنة، يتابعون دراستهم، وفي نفس الوقت يزاولون تدريبات رياضية مميّزة، يتم تمويلها من قبل عدة مستثمرين، وتسيّر من قبل منظمات خارجية؛ ولهذا يختار المنخرطون بعناية فائقة.

تعتبر وزارة الشباب والرياضة هذه الأقسام كأحد الشعب التي تُوصل إلى الرياضة ذات المستوى العالي. لذلك وضعت ميثاق الرياضة لهذه الأندية التي تشارك في بطولة كرة القدم الاحترافية من القسم الأول، يعطيها الحرية لتنظيم وتسيير التكوين. فالتكوين الأساسي يكون بين 15 و19سنة، والهدف منه التحضير للإحترافية على أعلى مستوى.

- **مراكز فدرالية ما قبل التكوين أو أقطاب الآمال:** عددها 13 قطبا، تتكفل بها كليا الفدرالية الفرنسية لكرة القدم، وتأهل المتدربين لولوج رياضة من المستوى العالي، مع الاحتفاظ بالتكوين المدرسي، أوالجامعي، أوالمهني أثناء التحضيرات الرياضية، وذلك ضمن متابعة شخصية للمتكونين.

3.3. نادي كرة القدم سوشو- دي مونتبيليارد

تعتبر كرة القدم الفرنسية بسبب سياستها القديمة في التدريب، موضوعا للدراسات المفضلة للوصول إلى التفوق الرياضي. فأقطاب التعليم أصبحت إلزامية في الأندية المحترفة منذ أوائل السبعينات مع تأسيس ميثاق كرة القدم، وظهور أولى المبادرات عام 1949، تحت قيادة نادي سوشو- مونتبيليارد (Sochaux-Montbéliard).

منذ ذلك الوقت، أصبح عالم كرة القدم بفرنسا قادراً على بناء علاقات قوية مع المؤسسات الشريكة مثل عالم التربية أو المجتمعات المحلية. كما يتمتع، في الواقع، ببعض الصلاحيات فيما يتعلق بالتنظيم: فاختيار وتدريب اللاعبين يفوض كليا إلى هياكل القطاع الخاص للاستفادة من المساعدة التي تقدمها المدارس المتواجدة في نفس المقاطعة، بما في ذلك أجهزة" مشروع مزدوج".

يعتبر فريق نادي سوشو- مونتبيليارد مبدعا في شرق فرنسا، ويحتل مكانة هامة في كرة القدم الفرنسية. لأن لديه العديد من المبادرات الإبتكارية في تنظيم المسابقات الوطنية، كما حطم الكثير من الأرقام القياسية في الرابطة الأولى، وهو أول من شهد تشييد هياكل التدريب والتعليم.

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

البداية كانت في الأربعينات من القرن الماضي، عندما اهتمت شركة بيجو بتجنيد الشباب الطامح للحدّ من الإنفاق على شراء نجوم مكلفة. فكان حدسها جيدا، إذ منذ عام 1973 حرصت الأندية المحترفة على إتباع النموذج لضمان نتائج فرق الصعيد الدولي، ومنذ ذلك الحين، برزت مدرسة الأشبال كواحدة من أكبر مراكز الامتياز. نتائجهم الرياضية، ترتيبهم الوطني والأوروبي الممتاز والأبطال الذين دربتهم يجعل منها مثالا يقتدى به في التكفل بتعليم وتدريب لاعبي كرة القدم (Gaborel Anne-Sophie, 2016, p. 9)

يوجد بفرنسا 37 مركزا للتكوين، موزعين تقريبا على كل الأندية المحترفة، ويحتلون جزء كبير من المقاطعة، لكنهم لا يتمتعون جميعهم بنفس الظروف لتنفيذ المهام. كما يجب الإشارة إلى أن التكوين في كرة القدم ليس فقط من احتكار الأندية الفرنسية: فهناك "أجاكس أمستردام"(l'Ajax d'Amsterdam)، "ريال دو مادريد"(Réal de Madrid)، "جوفنتوس"(Juventus)كلها نماذج راهنت على الاكتشاف المبكر للأطفال الهاوين لكرة القدم، الذين إذا توفرت فيهم الموهبة والأداء يؤهلون للاحترافية.

بدأ التكوين في مونتبيلياردمع تأسيس مدرسة الأسود التي تستقبل الشباب الموهوب من مختلف أقطار البلاد، ثمّ أعيد تنظيمها بداية سنوات 2000 عندما انتقلت إلى قصر بانو في "سُلانكور" (Bannot à Seloncourt) مع سياسة جديدة في التكوين تحت إشراف "جون لوك روتي" (Jean-Luc Ruty). تم اعتماد هذه المدرسة من قبل الفيدارلية الفرنسية لكرة القدم، وتخضع لشروط مادية، تربوية ورياضية جدّ صارمة، أهدافها متعددة بما أنها تهتم باكتساب المعارف واستقطاب الكفاءات المدرسية،الرياضية،والسلوكية للمتكوّنين لإعدادهم للاحترافية وللدخول إلى عالم المؤسسات(Gaborel Anne-Sophie, 2016) .

لكن يبقى شرط الكفاءة والمهارة والتألق الرياضي أساسي للبقاء في التكوين، وإذا انخفض المستوى الرياضي لسبب ما يطرد المتكوّن مباشرة. ويمضي اللاعب المتألق في طور التكوين عقدا مع المركز أو النادي بصفته (مبتدئ، تلميذ، متمرن، آمال)، أما لاعب النخبة والمحترف فيندرج عقده ضمن الاتفاقية الجمعوية الوطنية لمهن كرة القدم. والكل لهم حق الحصول على منحة وتعويض. وكنتيجة لذلك، يتم إمضاء أفضل العقود المهنية للاعبين ما بين 18 و20 عاماً.

4. النموذج الألماني لرعاية المواهب الرياضية

اعتبر النموذج الألماني لرعاية المواهب الرياضية من بين أهم النماذج العالمية في كرة القدم، والذي أصبح نموذجا متطورا ومشهورا بتحقيق نجاحاته منذ إنشاؤه وأصبح قابل للتطبيق في باقي دول العالم التي تسعى إلى التفوق والنجاح في عالم كرة القدم.

1.4. لمحة تاريخية عن اهتمام ألمانيا بالمواهب

اعتبرت ألمانيا دور الحضانة ورياض الأطفال دعمًا للتربية داخل الأسرة واستكمالًا لها، وترمي إلى سد النواقص في نمو الشخصية، كي يحصل الأطفال على أفضل فرص التعليم والتطور. ويتم التعليم، في المجال الأول، عن طريق اللعب، كما تقام دروس التربية الفنية والرقص والغناء والرياضة والموسيقى والتربية العملية... ولدى ظهور موهبة عند الأطفال، فإنهم يتابعون الدراسة في ذلك الميدان.

وتعد مدرسة "مانهايم" (Mannheim). من أولى المدارس التي أنشئت في ألمانيا لرعاية الموهوبين، وقد أعيد تنظيمها في الفترة من(1895 - 1923م)، كما زاد الاهتمام بالموهوبين في ألمانيا منذ عام 1978م؛ حيث قامت مجموعة من علماء النفس والمعلمين وأولياء الأمور بتأسيس الجمعية الألمانية لرعاية الأطفال الموهوبين. كما تجسد

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

اهتمام الدولة بالموهوبين أيضًا فأنشأت مدارس خاصة بالموهوبين، منها على سبيل المثال مدرسة «كرستوفر»، التي تتيح الفرصة للموهوبين في جميع مجالات الموهبة (الأكاديمية - الفنية - الرياضية) أن يتلقوا خبرات تعليمية إضافية مختلفة بما يتناسب وموهبة كل طالب (العطار محمد ، 2014).

2.4. ميلاد مشروع" الأكاديمية الألمانية لرعاية المواهب الرياضية للناشئين

في عام 2000 قرر اتحاد الكرة الألماني ورابطة الأندية المحترفة "البوندسليجا" إطلاق مشروع الأكاديميات وتطوير قطاعات الناشئين، والتي كانت في أعقاب الإخفاق الكبير للمنتخب الألماني للناشئين في بطولة أوروبا لهذه الفئة السنية. ووضع وقتها برنامجا طموحا يقضي بضرورة الاهتمام بهذا القطاع وفق خطة عشرية للدوري الألماني، والتي شهدت احتفالات صاخبة بنجاحها، تمخض عنها منتخب قوي ظهر كمارد يهابه الجميع في كأس العالم بجنوب أفريقيا.

صرح رينهارد راوبال رئيس رابطة المحترفين الألمانية بنجاح المشروع الالماني قائلا: "لقد باتت التجربة الألمانية موصى بها عالمياً وأوروبياً بشكل رسمي من خلال اهتمام كل من الاتحادين الأوروبي والدولي بنقلها والحديث عنها وحث بقية الدوريات على الاستفادة منها ومحاولة تقليدها وهذا لا يخيفنا، بل يشعرنا بالفخر بسبب وفرة المواهب الألمانية واتساع رقعة الممارسين للعبة ووفرة الدعم المالي واللوجستي المتواجد هنا (معتز الشامي ، 2011).

قبل أن تعترف ألمانيا نفسها بنجاح نموذجها في أكاديميات كرة القدم وتنظيمها لكيفية اكتشاف اللاعبين الموهوبين واعداد مهارة وثقافياً، اعترف الاتحاد الأوروبي بالنموذج الألماني عندما عمل على إصدار تعميم لكافة الدوريات الأوروبية الأخرى بضرورة الاستفادة من النموذج الألماني، معتبراً إياه النموذج الأمثل في هذا المجال، وبالفعل حذت كل من إنجلترا وإسبانيا وهولندا الذين عرفوا دائماً بنجاحهم في تطوير الناشئين حذو النموذج الألماني.

ويأتي الاهتمام بأكاديميات كرة القدم وقطاعات الناشئين وباللاعبين الموهوبين خيارا استراتيجيا لا غنى عنه بالدوري الألماني ،كما أنه شرط أساسي للحصول على رخصة الأندية المحترفة واللعب بالبوندسليجا وهو ما تحرص عليه الرابطة الألمانية المحترفة وتتابعه عن قرب.

على هذا الأساس لخص"**رينهارد راوبال**" رئيس رابطة المحترفين الألمان "البوندسليجا" ونائب رئيس اتحاد الكرة الألماني لشؤون الدوري، مدى اهتمام ألمانيا بلاعبيها الموهوبين وشغف أنديتها بهم لدرجة بلغت معها مرحلة من التقدم والازدهار لم يتحقق لها على مدار تاريخها الممتد في الاحتراف لأكثر من 40 عاماً(عن معتز الشامي ، 2011)

تتبارى الأندية الألمانية في تجويد مقرات إقامة اللاعبين الصغار بداية من سن 13 سنة وحتى 19 داخل جدران الأندية، فاللاعب يتعلم ويعيش ويأكل في ناديه. وهذه السياسة هي التي قدمت للمنتخب الألماني أكثر من نصف نجومه الذين شاركوا بمونديال جنوب أفريقيا 2010 الأخير.

كما تهتم الأندية الألمانية بمواصفات ومعايير صارمة تتعلق بالأكاديميات وقطاعات الناشئين، تبرز في حرصها على تحديث منشآتها وملاعبها ومقرات الإقامة بها، مروراً ببناء وحدات إقامة واستراحة للاعبين الموهوبين، وهي كلها تدخل ضمن نظام التراخيص الذي لا يحصل عليه أي ناد محترف بقسمي البوندسليجا الأول والثاني والبالغ عددهم 36 نادياً، إلا بعد التأكد من جديته في التعاطي مع هذا الملف (معتز الشامي ،2011).

وعن هذا الأمر قال الدكتور راينهارد راوبال : ".. تمكن المنتخب الألماني من ابهار الجميع خلال مونديال جنوب أفريقيا الأخير، من حيث الأداء التكتيكي والهجومي ووفرة اللاعبين وأصحاب القدرات والمهارات التكتيكية العالية". وأشاد رينهارد بنجاح التجنيس للمرة الأولى في الدوري الألماني بفضل وجود تلك الأكاديميات خلال السنوات العشر الأخيرة والتي اهتمت بالمقيمين بألمانيا من حملة الجنسيات ما بين لاتينيين وأفارقة وعرب حيث انصهروا تماماً داخل

المجتمع الألماني وقال: "النظام الحالي يجبر النادي على الاهتمام ليس فقط باللاعب، ولكن أيضاً بأسرته وبيئته التي يتربى فيها فضلاً عن تعليمه ودفعه للتفوق تعليمياً كأحد أهم شروط الاستمرار في التواجد بصفوف الأكاديمية وبالتالي الفريق الأول والمنتخبات الوطنية" (عن معتز الشامي ، 2011).

3.4. نجاح النموذج الألماني لرعاية المواهب الرياضية للناشئين:

ذكرت صحيفة عربي21 سنة 2017 أن نادي بايرن ميونيخ يسعى منذ عقود إلى اختطاف أفضل المواهب الكروية؛ ليبقى متربعا على عرش الأندية الألمانية؛ لذلك قام الفريق البافاري بضم ثلاث مواهب لا تتجاوز أعمارهم 14 سنة من نادي هرتا برلين، وهم توربن راين (14 سنة) والأخوان نيمانيا (14 سنة) و"يكولا موتيكا" (13 سنة)، وبينت الصحيفة أن تعاقد نادي "بايرن ميونيخ" مع ثلاثي هرتا برلين الموهوب يثبت توجه أندية الدوري الألماني نحو التسابق لضم أفضل المواهب الكروية الناشئة. ونظرا لأن القانون الألماني يسمح للأندية بإبرام عقود تحفيزية مع لاعبيها الناشئين عند بلوغهم سن 15 سنة، فقد اشتد التنافس بين مختلف الأندية لضم أفضل المواهب الصغيرة في إطار سوق انتقالات اللاعبين.

وأشارت الصحيفة إلى أن النادي البافاري أنشأ مؤخرا مركزا للتكوين بالقرب من ملعبه يضم مدرسة داخلية تتسع لقرابة 30 لاعب ناشئ، وذلك بكلفة قدرت بحوالي 70 مليون يورو. وفي هذا الصدد، أفاد مدير المركز" يوخن زاور" بأن "مركب بايرن ميونيخ يتسع لأكبر عدد ممكن من اللاعبين الشبان، كما أنه يشمل أفضل المرافق الضرورية لرعاية اللاعبين الشبان. وأنه سيعمل على اكتشاف المزيد من المواهب في مدينتي بايرن وميونيخ(الذهبي أسامة ، 2017)

وفيما يخص البرامج تعليمية في الأكاديمية فقد أفاد رئيس رابطة الأندية الألمانية بأنها تهتم بوضع برامج تعليمية جادة؛ بحيث يتعلم اللاعب داخل قطاعات الناشئين، ليس فقط كرة القدم ولكن يواصل مشواره التعليمي، ويكون مطالباً بضرورة التفوق فيه وتوفر الأندية مدرسين ومراقبين بحيث يخضع كل لاعب لما لا يقل عن 15 إلى 20 ساعة أسبوعياً من الاستذكار والدراسة بخلاف بقية الأنشطة الأخرى التي تشغل اليوم الكامل للاعبين الموهوبين وهو ما طبق على جميع لاعبي المنتخب الألماني الحالي (معتز الشامي ، 2011).

لايتوقف مشروع تخريج المواهب بقطاعات الناشئين بالدوري الألماني عند تأهيل اللاعبين فقط، بل يتخطاه ليمتد لتأهيل جميع المدربين العاملين بالدوري الألماني أو في خارج ألمانيا، ويعد الاتحاد الألماني رائداً في مجال تدريس علوم التدريب ومنح تراخيص مؤهلة للمدربين، حيث يتخرجون وهم على أعلى المستويات في مجال التدريب والقيادة الفنية والنفسية والتعامل مع اللاعبين بداية من سن تحت 13 عاماً وحتى الفرق الأولى وفي ألمانيا حالياً 9 آلاف مدرب تم إعدادهم وتأهيلهم على أعلى المستويات وينتشرون في الأكاديميات وقطاعات الناشئين بالأندية، وحالياً هناك 1200 مدرب يمتلك رخصة المحترفين في التدريب، و5000 مدرب يحملون الرخصة الأولى و2500 مدرب يحملون الرخصة الثانية. ومن ضمن 9 آلاف مدرب ألماني يعمل حالياً في الأكاديميات 433 مدرباً ألمانياً، منهم 61 يحملون رخصة المحترفين و196 يحملون رخصة أولى و96 يحملون رخصة ثانية و50 يحملون رخصة ثالثة و30 مدربا في مرحلة الإعداد للحصول على التراخيص.

نجح نظام الأكاديميات بألمانيا في التفوق على النظم التي اشتهرت بتطورها في مجال الاهتمام بإعداد وصناعة المواهب بالأكاديميات وقطاعات الناشئين، وتحديداً في كل من فرنسا وهولندا حتى بداية الألفينات، وهو ما أكده "كريستيان زايفرت" نائب رئيس رابطة الدوري الألماني والرئيس التنفيذي للبوندسليجا، والذي أكد في تعليقه على الاحتفال بنجاح التجربة الألمانية بين دول أوروبا للاتحاد قائلاً :لقد تفوقنا على فرنسا وتخطيناها منذ فترة طويلة،

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

ونفس الأمر ينطبق على هولندا وكلا المدرستين أصبحتا تاريخاً بالنسبة لنا، وذلك بفضل الرؤية العريضة الواسعة للمشروع الألماني ككل .

تمكن الاتحاد الألماني لكرة القدم من إنشاء وتطوير مشروع الألف ملعب بحيث يتم بنائها وتطويرها في مختلف مناطق ألمانيا ليكون مجمعاً لكافة الطلبة غير المقيدين بصفوف الأندية ليتم اكتشاف المواهب منها عبر شبكة الكشافين التي لا تزال تنطلق وتعمل بقوة وحيوية. وبدأ المشروع بإنشاء ما يقرب من 400 ملعب هي في الأصل مراكز لتشجيع المواهب في جميع أنحاء ألمانيا المنتشرة، وبعد كأس العالم 2006 التي استضافته البلاد وقتها وحتى الآن ارتفع العدد ليصبح 1000ملعب صغير ومركز لكرة القدم (معتز الشامي ، 2011)

تعد لجنة الأكاديميات هي المسؤولة عن نجاح المشروع الألماني؛ حيث تهتم وتراقب الأندية والشركات المساهمة بالدوري الألماني، وتحث على التحسين المستمر للشباب، وتتكون من خبراء مؤهلين تأهيلا متطوراً وتهتم اللجنة بتطوير اللاعبين الشباب وتضم ممثلين للأندية والاتحاد الألماني ورابطة الدوري وهم يعملون معاً لمستقبل مشروع الأكاديميات. وشدد "أندرياس ريتيج" رئيس لجنة الأكاديميات على أهمية أن تترك مساحة للاعبين الموهوبين في مرحلة الأكاديميات للقيام بنشاطات أخرى غير كرة القدم، وقال: "يجب أن نمنحهم وقتاً وهواء ليتنفسوه، فكرة القدم ليست كلها ما يتعلمها اللاعب في تلك المرحلة بل يجب الاهتمام بالترفيه وبقية المواهب الأخرى التي يتمتع بها من رسم أو خلافه."ولفت إلى أهمية توفير بنية تحتية على أعلى المستويات بكافة الأكاديميات المختلفة وضرب مثالا بأكاديمية ليفركوزن التي تعتبر تحفة معمارية ونموذجا لأي أكاديمية تسعى لبلوغ مرحلة الكمال (معتز الشامي ، 2011).

4.4. وسائل اكتشاف الموهوبين في ألمانيا

تقدم جامعة هامبورج برنامجًا لاكتشاف الطلاب الموهوبين بهدف إثراء المناهج المقدَّمة لهم بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم . وتمر عملية اكتشاف الموهوبين في ألمانيا بأربع خطوات هي:

- **الخطوة الأولى:** الاتصال بالمعلمين في مدينة هامبورج لتحديد أفضل خمسة طلاب في فصولهم وإطلاع هؤلاء الطلاب على برنامج الرعاية والمعلومات الخاصة بعمليات الاختيار .
- **الخطوة الثانية:** تسجيل الطلاب بعد تعريفهم بالبرنامج عن طريق دليل خاص تم إعداده ليقدم مزيدًا من المعلومات عن هذا البرنامج.
- **الخطوة الثالثة:** يؤدي الطلاب مجموعة من الاختبارات مدتها حوالي أربع ساعات تتخللها فترات راحة .
- **الخطوة الرابعة:** تصنيف الطلاب في البرنامج وملاحظة مدى قدراتهم على الفهم والاستيعاب وتسجيل مدى مساهمة الطلاب في الأنشطة المقدمة ، فإذا لم يُظهِر الطالب تقدمًا ملحوظًا يحوَّل تدريجيًا غالى برنامج آخر.

بالإضافة إلى طرق الكشف عن المواهب على مستوى الأكاديميات، فقد تم وضع جهاز خاص وهو شبكة الكشافين للمواهب المتكون من خبراء ومختصين في المجال الرياضي (عادل إبراهيم عبد العظيم ، 2002).

5. الاستثمار في مواهب رياضية كرة القدم

اللاعبون هم استثمارات حقيقية ويجب تقييمهم، سواء في الملعب أو في السوق. في الوقت الحالي، يتم ربط اللاعبين بأرباب عملهم من خلال عقود لمدة محددة لا تزيد عن خمس سنوات.

وللحفاظ على مستوى مقبول، يجب على النادي أن يتصرف وفق المؤسسات التجارية. غالبًا ما تكون جودة إعداد اللاعبين ودوافعهم غير كافية لضمان النجاح في نهاية الموسم. ووفقا لبعض الأعمال المتخصصة، هناك علاقة قوية بين نفقات مرتبات المالية للنوادي وترتيبها في الدوري، وكلما زاد الاستثمار في اللاعبين الموهوبين، كان نجاح القوى العاملة أكبر، فالرتبة التي يحصل عليها في نهاية الموسم تعتمد على العديد من العواقب. بالإضافة إلى هيبة الفوز

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

بالجائزة؛ حيث يتم منح الفائز حقوق البث التلفزيوني ويمكنه المطالبة بعقود الشراكة مع العلامات التجارية الراعية. يضاف إلى ذلك المكاسب المحتملة من بيع لاعبي كرة القدم (Gaborel Anne-Sophie, 2016, p. 309) .

استثمار اللاعبين وتضارب المصالح

كرة القدم مجال للسلطة، حيث تتنافس المصالح السياسية والمالية. الصراعات أو تضارب المصالح بين الأندية وهيئات كرة القدم والمنتخبات الوطنية شائعة ولطالما تحدثت عنها الصحف الرياضية.

وبخصوص الاستثمار في المواهب الكروية واكتشاف اللاعبين الواعدين، فهي أقرب إلى الابداع في ابتكار الطرق المثلى للوصول إلى هؤلاء الشبان. وتعد الأكاديميات المتخصصة ومدارس التكوين المهد الأول للمواهب والطريق الأمثل لأكتشافها، لكن فشل بعض المواهب في الاندماج بالأندية الكبرى يطرح أسئلة عديدة حول سوء استثمار اللاعبين واستغلالهم أو حمايتهم من أضواء الشهرة والنجومية، وهي مهمّة تلقى على عاتق الأندية في الغالب، لأنها مسؤولة على حماية هؤلاء من أضواء الشهرة، وهي لا تقل أهمية عن تكوينهم وصقل مواهبهم الكروية، لذلك تَبنى الاتحاد الدولي لكرة القدم قانونا (المادة19 من لوائح الفيفا) يمنع انتقال اللاعبين دون الثامنة عشر بين الدول، معتبرا ذلك نوعا من الاتجار بهم، لكنها وضعت استثناءات أبرزها أن ينتقل والدا اللاعب الشاب للإقامة في البلد الذي سينشط ضمن بطولته.

وفي هذا الصدد، ذُكر أن الفيفا أصدرت تقريرا وجه فيهت انتقادات شديدة لظاهرة انتقال اللاعبين الشبان واصفة أغلب الصفقات بأنها "تفتح الباب أمام العديد من الانتهاكات على حساب اللاعبين الشباب ونزاهة المنافسات"، لذلك وقع مثلا الاتحاد الدولي للعبة سنة 2016 عقوبات صارمة ضد "ريال مدريد" و"اتلتيكو مدريد" بحرمانهما من التعاقد مع لاعبين جدد في فترتي انتقالات ذلك العام لخرقهما التشريعات المنظمة للتعاقد مع اللاعبين الأجانب القصر تحت 18عاما (السعيدي مجدي ، 2018)

إنتقالات اللاعبين جزء حساس ومهم في كرة القدم، ونرى في كل موسم الآلآف من اللاعبين يتنقلون بين الأندية، وملايين الدولارات يتم صرفها عليهم. وتتم عملية تسويق اللاعب خارجيا، عن طريق وكلاء لاعبين معينين يعملون داخليا وخارجيا (تحتاج إلى تكاليف ماديه وتأسيس مكاتب وغيرها في الخارج)، أو أن لهم علاقاتهم الخارجية مع وكلاء آخرين في أسواق مختلفة، والأسهل أن تكون عبر أندية معروفة، تنتقل للخارج بعدها عن طريق هذه الأندية. والمعروف عن الوكلاء الناجحون أنهم يصنعون علاقات متشابكة مع الأندية الكبيرة، لذلك يوقع اللاعب مع أحدهم ليتمكن من الانضمام للأندية الكبيرة، ومن هنا تتم الصفقات المالية، ويظهر الوجه الآخر من كرة القدم عندما تتحول إلى تجارة، تجارة الاستثمار في المواهب الشابة.

لذلك في عام 2011 جعلت الفيفا جميع انتقالات اللاعبين في العالم يتم عبر نظام(FIFA TMS)، ويجب أن يكون وكيل اللاعبين مُسجلاً في الاتحاد المحلي، لأنه في السابق كانت 70٪ من عمليات الإنتقالات في العالم تتم من قبل وكلاء مجهولين! مما تسبب في مشاكل عديدة، منها التجارة بالبشر خصوصا في افريقيا، وتم إتهام الفيفا بأنه يساهم في ذلك(دهاليز المستديرة، 2014).

بالنسبة لمالكي الأندية، فقد أشار الباحثون حسب "ديتال" (Dietl,2009) إلى امكانية تخليل طبيعة أهداف مالكي أندية كرة القدم من خلال بعدين اساسيين، وهما تعظيم الربح مقابل تعظيم الفوز، والتجهيز الثابت للموهبة مقابل التجهيز المرن. ولذلك لا يهتم المالكون الراغبون بتعظيم الأرباح بعدد حالات فوز النادي إلا في حالة تأثيره على

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

ربحية النادي. وأمّا الذين يبحثون عن الفوز الرياضي فسوف يستثمرون بالمواهب بأقصى طاقة ممكنة، ويكونون محدّدين فقط في حالة تحقق الربح الصفري. وتؤدي حالة ثبات تجهيز الموهبة في سوق اللاعبين إلى انخفاض المنافسة بين الأندية المتعلقة بالحصول على هذه المواهب، أمّا في حال اتصّاف تجهيز الموهبة بالمرونة، فإنّ المالكين يستطيعون أن يوظّفوا أكبر عدد ممكن من المواهب، وبمعدل أجور مستقرة. ويستطيع مديرو الأندية الرياضية الدمج بين الأهداف الرياضية والأهداف المالية من خلال نموذج الانتفاع من الموارد الذي يستعمل في تحليل الكفاءة الفنية للفريق الرياضي (العنزي علي محمود، و نزار حبيب عباس ، 2014، ص 161)

ويمكن توضيح أهداف أندية كرة القدم أيضا بوصفها منظمات للأعمال من خلال تحديد أهداف جميع منتفعيها الإستراتيجيين. ويصنف المنتفعين الاستراتيجيين للمنظمات الرياضية إلى سبع مجموعات، وهي: اللاعبين أو المشاركين، والمستثمرين ووسائط النقل، والمنظمات الداعمة، والحكومات، والمشاهدين، والأندية الرياضية الاخرى، والهيئات الحكومية الرياضية. وهنالك تعارض في المصالح بين هذه المجموعات، لذلك يجب أن تعمل المنظمات الرياضية على إدارة متطلبات جميع المتفعين الاستراتيجيين الرئيسين واشباعها من أجل الوصول إلى الأداء الناجح (العنزي علي محمود، و نزار حبيب عباس، 2014، ص 162)

لكن وجود بعض من رؤساء الأندية كأعضاء في الاتحاد كرة القدم، أي وجود ازدواجية المناصب؛ بحيث يتمتع شخص بمنصب، كأن يكون رئيس ناد أو نائب أو عضو، ولديه منصب آخر في نفس الوقت بالمنظمة الرياضية كرئيس اتحاد أو نائب أو عضو اتحاد أو لجنة أولمبية أو لجان تابعة للاتحاد المحلي، هو مايؤدي إلى تضارب المصالح عند مشاركته في أي قرار ،أو ترشيح نفسه أو تعيينه، أو إعادة تشكيل بعض اللجان لانتخابات في المنظومة الرياضية، خاصة بعد أن اصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم لائحة الأخلاق الجديدة في تاريخ 6 أوت2018 والذي بدأ سريان اعتمادها الرسمي من تاريخ 12 أوت 2018، وهو يلزم الاتحادات المحلية لكرة القدم على مستوى العالم بتطبيق نصوص المواد(13حتى29)من اللائحة بشكل إلزامي.

لذلك يلزم تضارب المصالح أصحاب ازدواجية المناصب بالاستقالة فوراً من المنصب الثاني لضمان حيادية العضو وقراراته ومشاركته فيها، فلا يمكن لهم البقاء في مهام تتّسم بتضارب مصالح حال تسلّمهم مهامهم في الاتحاد المحلي أو المنظومة الرياضية بشكل عام.

5. الاستنتاجات و الاقتراحات

إن التحدث عن النماذج العالمية في رعاية الموهوبين والمتفوقين رياضيا لا تنتهي، وليس غاية في حد ذاتها، لكن هي مجرد وسيلة للاستعانة بالخبرات والنماذج الناجحة في مختلف المجالات، والتي سبقتنا في المضي قدما نحو التطور والانجاز.

إن أي نجاح محقق وراءه تخطيط وجهد ومصاعب وتحديات، والتغلب على هذه الأخيرة يبدأ من خلال القيام بدراسات علمية والاستفادة منها، وإن ما توفره اليوم التكنولوجيا من تقنيات تزيد من التسهيلات لمواكبة البلدان المتقدمة.

وللوصول إلى نجاح محقق في مجال رعاية الموهوبين رياضيا يستدعي بناء إستراتيجية وطنية للتكفل بهذه الفئة من المجتمع، مع استعمال الإستراتجية التي يكون فيها مستوى الرقابة والتخطيط والتنظيم والتنفيذ والتنسيق على أعلى المستويات، مما يجعل نجاحها متميز، ويسهل لها تخطي الصعوبات ومواكبة العالم وتطوراته بكل سهولة، وإذا كانت النماذج العالمية في رعاية الموهوبين قد حققت نجاحا، فنحن بإمكاننا ذلك بالرغبة والعمل الجاد.

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

يمكن تطبيق النموذج الألماني و الفرنسي في الرياضة الجزائرية، من خلال إستراتيجية وتخطيط وتنسيق مع مختلف المؤسسات الفاعلة مثل معاهد الرياضة والجامعات والمؤسسات التربوية من قبل الوزارة لإنجاح المشروع، وذلك من خلال وضع أهداف مسطرة للأكاديميات المشرفة على برامج رعاية الموهوبين، والمتفوقين في مختلف المجالات الرياضية. وكذلك لضمان النجاح المقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين، ويجب الأخذ في عين الاعتبار ما يلي:

- الاكتشاف والرعاية المبكرين للموهوبين والمتفوقين لتوفير فرص النجاح وتحقيق قيمة - ذاته، بداية من مرحلة رياض الأطفال أو من المرحلة الابتدائية، حتى ينعكس ذلك على الطلاب في مراحل تعليمهم المختلفة و اللاحقة.
- عمل برامج رعاية لجميع الطلاب دون حرمان غير الموهوبين منها، مع تقديم الرعاية لكل طالب حسب قدراته ومواهبه.
- توفير متطلبات برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين من مستلزمات وأجهزة وإمكانات مادية.
- إعداد مراكز الرعاية للموهوبين والمتفوقين وإمدادها بما يلزمها من دعم وخدمات وتوجيه وإرشاد، وأخصائيين.
- تدريب وتطوير القائمين على برامج الرعاية، مع التحفيز المادي والمعنوي للقائمين على برامج الرعاية للموهوبين والمتفوقين.
- التقويم والمتابعة المستمرة لبرامج الكشف والرعاية لتحديد أوجه القصور ومعالجتهان مع تحديد النواحي الايجابية وتدعيمها.
- إشراك مؤسسات المجتمع المدني المهتمة مثل (الجمعيات والنوادي ومراكز الشباب) في تقديم الرعاية والكشف على الموهوبين (مسلم محمد حسن وهبة، 2007، ص 246)
- تطوير الرياضة المدرسية ورفع من كفاءتها وجعلها مصدر لاكتشاف المواهب من أجل رعايتها من الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي والبيداغوجي.

لكن المدرسة لا تملك الوسائل اللازمة لتنمية المهارات الحركية للطفل و المراهق على نحو أمثل، و إن كانت ضرورية لعملية اكتشاف المواهب عن طريق الملاحظة والتقييم لقدراته ولذوقه في ممارسة نشاط رياضي، يبدأ من المدرسة، أين يتم اكتشاف نشاطه. والمربي المدرسي هو الأفضل لمساعدة الطفل على اختيار الرياضة التي سيجد فيها كل الإرضاءات المرتبطة بالنجاح، لكن ذلك لن يتم إن لم تتوفر الدافعية للنجاح في الرياضة كما هو موضح في الشكل الآتي:

الدافعية لممارسة الرياضة ← قدرات غير كافية و غير مناسبة= الفشل= فقدان الدافعية=التخلي عن الرياضة

الدافعية لممارسة الرياضة ← تناسب الخصائص الشخصية مع ما تم اكتسابه من ممارسة الرياضة=النجاح= تثبيت الدافعية= مواصلة الرياضة.

وعلى هذا الأساس من الضروري أن تهتم المدرسة، وخاصة المربي المدرسي بالأنشطة التالية:

- تطوير صحة الناشئين الرياضيين؛

- تحسين قدراتهم البدنية والفسيولوجية والنفسية والاجتماعية؛

- إثراء مساحة نطاقاتهم الحركية- النفسية؛

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

- مساعدة الشباب على اختيار أفضل الرياضات حسب ذوقهم ومهاراتهم؛ إذ يبدأ التعلم و التدريبات في سن 10سنوات للوصول إلى النمو النفسي الحركي الأمثل: ممارسة متعدد الأشكال + ممارسة خاصة لرياضتين أو ثلاثة في النادي الرياضي.

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com
- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

قائمة المراجع:

1.- بوذينة بلال: تنمية المرونة والرشاقة وانعكاسها على تحسين مهارة المراوغة لدى ناشئي كرة القدم أقل من14 سنة،مجلة التحدي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،المجلد 11، العدد1 ،2019،ص131-144.

2.- دهاليز المستديرة: وكلاء لاعبي كرة القدم في اوروبا، (21 أفريل, 2014). تم الاسترداد من https://football-secrets.blogspot.com.

3.- الذهبي أسامة: كيف تصطاد أندية الدور الألماني المواهب الصغيرة؟، صحيفة عربي21 ، (السبت 29 يوليو, 2017). تم الاسترداد من https://arabi21.com/story/1024177.

4.- زمالي حسان ، قلاتي يزيد: أثر برنامج تدريبي ذهني مقترح في تنمية المهارات النفسية لدى لاعبي كرة القدم ، دراسة ميدانية بناديي آفاق الحمامات وجيل بئر مقدم(ذكور، أكابر)، مجلة التحدي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي،المجلد 14، العدد 2، ص115-134.

5.- السعيدي مجدي: اصطياد مواهب كرة القدم ...من القادر على اكتشاف النجوم؟ (14 دسمبر, 2018) تم الاسترداد من الجزيرة،https://sport.aljazeera.net/football.

6.- شتيوي عبد المالك: دراسة مستويات بعض الخصائص البدنية للاعبي كرة القد مصنف الأواسط (u19)، مجلة التحدي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، المجلد12، العدد 01، ، 2020، ص 35-50.

7.- شتيوي عبد المالك ، دهبازي محمد صغير: تحديد مستويات معيارية لبعض الخصائص البدنية للاعبي كرة القدم حسب مراكز اللعب، مجلة التحدي، المجلد9، العدد 1، 2020 ، ص113-130.

8.- عادل إبراهيم عبد العظيم: وسائل اكتشاف الموهوبين في أمريكا وألمانيا،-دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، جريدة البيان،(30 أبريل, 2002) . تم الاسترداد من ttps://www.albayan.ae/across-the-uae-1.1329313 .

9.- عباس لخضر ، حرواش لمين، كيحل اسماعيل، طرق وأساليب الانتقاء والتوجيه في المجال الرياضي للناشئين في إطار تكوين الفرق المدرسية(12-15 سنة) ، مجلة التحدي، المجلد11، العدد01، 2019، ص 152-162.

10.-العطار، محمد: رعاية الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة المعرفة، وزارة التربية والتعليم: السعودية، (30 أكتوبر،(2014)،. تم الاسترداد من http://www.almarefh.net/show .

11.-العنزي علي محمود، نزار حبيب عباس: الاستثمار الاستراتيجي للموارد البشرية في لعبة كرة القدم. عمان، دار اليازوري العلمية،2014.

12.-مسلم محمد حسن وهبة: الموهوبون والمتفوقون- أساليب اكتشافهم ورعايتهم - خبرات عالمية. مصر: دار الوفاء،2007.

13.-معتز، الشامي،. رينهارد: ألمانيا النموذج الأفضل لـ"الأكاديميات"والدليل الماكينات. (10 أكتوبر, 2011)تم الاسترداد من https://www.alittihad.ae.

14.-Chibane Samir : Les dimensions corporelles en tant que critère de sélection des jeunes footballeurs algériens de 15-16 ans, thèse présentée pour l'obtention du diplôme de docteur d'université à l'université Claude Bernard –Lyon1,2010.

15.-Darco Dukic : la France est aussi championne de la formation des joueurs, in https://www.lemonde.fr ‹Les décodeurs, 2018.

16.-Gaborel Anne-Sophie : Sport de haut niveau et formation : l'exemple du Football-Club de Sochaux-Montbéliard, Thèse en vue de l'obtention du titre de docteur en Sociologie Université de Franche-Comté, école doctorale « langages, espaces, temps, sociétés »,2016.

17.- Reilly Thomas: What Research Tells the Coach about Soccer., Washington: *DC: AAHPERD*,1979.

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com

- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71

18.- Reilly Thomas,Lees Adrian ,Davids Keith & Murphy William James : Science and Football. London : *E & FNSpon*,1988.

19.- Siaf Fouad : Contribution à l'étude d'un modèle de management relatif à la stratégie de gestion (capital joueur de football), mémoire pour l'obtention du diplôme de doctorat en théorie et méthodologie de l'éducation physique et sportive, Faculté des Sciences Humaines et Sociales, Université Mentouri Constantine .-ALGER,2012.

المؤلف المرسل: فضيلي فتيحة . البريد الالكتروني للمرسل: anischadouli@gmail.com

- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي- الموقع الالكتروني: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/71